صارت اقل من القليل فعسى ان تحقق الاماني وتكون معامل الصابون والخزف والزجاج فاتحة الاعمال الصناعية التي تتوفر بها ثروة البلاد

الاصلاح الزراعي

لجناب الدكتور انطون افندي قرالي

كلما كان الوازع اسمى ادراكاً واقوى تبصراً في عواقب الامور ونتائج الاعمال وكثرت معاركته لحوادث الدهر وخاض عبابها واستهدف لمطالب الامة وتوغّل فيافيها مخلصاً صبوراً يبحث عن الحقيقة ويسعى وراءها كلما كانت اعماله مبنيّة على اسس راسخة فينتقد ما يقدّم اليه بعين بصيرته من المشروعات المهمّة يختار منها ما يعود على الوطن بالاصلاح والفلاح وينبذ ما بخلافه . ولا غنى عن البيان انه كلما كانت افراد الامة ارقى في درجات الكمال الانساني كلما كانت قريرة العين متمتعة بالصحة والثروة متعاضدة في اعمالها عائشة بالسلام ولا يمكن الحصول على هذه الحقائق العمرانية الاّ اذا بذل اولياء الامور ما في وسعهم من الوسائط الموصلة الى ذلك وكان الثبات إمامهم والحزم مسندهم للتغلب على ما يحول دونهم من الحوائل . وهذه الوسائط تختلف في طول الزمن وقصره ودرجة الامة من الترقي اختلافاً بيّناً للحصول على الغاية المقصودة

والقطر المصري كما لا يخفى اراضيه من اخصب اراضي الدنيا وقد كان في القدم منبع انوار العلوم والصنائع ومهدها وادت فيه وترعرعت فرقل بواسطتها في حال المجد والسؤدد حينما كانت سيف الجهل الحالكة تغشى بصائر الامم التي هي الآن في مقدمة المتمدن والعمران وقد اصبح الآن يجل على عاتقه من الديون ما هو فوق الطاقة بكثير ويئن من وقرها الهائل اين مريض قد تمكن من فؤاده الداء وحكامهُ وحكماؤهُ يجهدون النفس ويعملون الفكر في ايجاد الدواء لشفائه

فاميرهُ سموّ توفيق الاول خديوينا المعظم ساهر على رعيته بعين قد هجرت الكرى وقطب دائرة اعماله الوزير الخطير دولتلو افندم رياض باشا لا يألوان جهداً عما به نفع الوطن ورفع شأنه ورجال الحكومة السنية باذلون الجهد في تنفيذ ارادة مولاهم

هذا وكثيراً ما طرق المسامع ان الحكومة السنية وبعض محبي النفع العام ساعون في انشاء مدرسة زراعية ونعمّ المسعى لان البلاد في اشد الحاجة الى اتقان الزراعة بحسب

الطرق العلمية الحديثة لاسيما وان علم الزراعة يشمل علم حفظ صحة الفلاح وعائلتهِ ويعلمهُ كيفية الاعتناء بمواشيهِ واستخدام كل قوة الارض والانتفاع بكلما يمكن الانتفاع بهِ منها

والذي يعن نظرهُ في احوال القطر المصري ويقابلهُ بغيرهِ من البلدان الاوربية الزراعية يجد انهُ في حاجة الى اكثر من مدرسة زراعية بل لو وجدت مدرسة زراعية في كل مديرية من مديرياتهِ ما كان ذلك كثيرًا عليهِ . ولكنَّ هذه المدارس لا يمكن انشاؤها في الوقت الحاضر لسببين كبيرين الاول انهُ لا يوجد في البلاد اساتذة يمكنهم تدريس فنون الزراعة باللغة العربية والثاني انهُ ليس فيها عدد كافٍ من الطلبة المستعدين لتلقي الدروس الزراعية . اما السبب الاول فيمكن الشروع في ملافاتهِ من الآن بارسال بعض الطلبة الى المدارس الزراعيَّة في اوربا ليدرسوا فيها فن الزراعة ويتمرنوا فيهِ ثم يعودون لتدريسهِ في البلاد واما السبب الثاني فنظارة المعارف الجليلة شارعة في ملافاتهِ باتقان المدارس الاميرية وتعليم الطلبة فيها مبادىء العلوم الطبيعيَّة . واذا ارادت ان تعدَّهم لتلقي العلوم الزراعيَّة فليس عليها الاَّ تنبيه الاساتذة الى ذلك ليزيد اهتمامهم بتدريس مبادىء العلوم الطبيعيَّة مثل علم الطبيعة والكيميا والنبات والحيوان فلا يمضي الاَّ سنوات قليلة حتى يعود التلامذة من اوربا مستعدين لتدريس كل فنون الزراعة ويكون مئات من الطلبة قد استعدوا في المدارس الاهلية والاميرية لاخذ هذه الفنون عنهم . وفي بضع سنين اخرى يصير بعض هؤلاء اهلاً ليتولوا التدريس في مدارس اخرى

ثم لو أُنشئت مدرسة زراعيَّة في كل مديرية وفرضت الحكومة على كل شيخ من مشايخ البلاد ان يدخل واحدًا من اولادهِ في مدرسة مديريتهِ لغصَّت هذه المدارس بالطلبة وكلٌّ منهم قادر على القيام بنفقاتهِ من اكل ولبس . ونفقات المدارس الزراعيَّة ليست كثيرة ولا سيَّما اذا اضيف الى كل مدرسة ارض واسعة للتجربة وأُغري التلامذة على قرن العلم بالعمل فانهم قد يربحون ما يقوم بجانب من نفقاتهم ولا بدَّ ايضًا من اغرائهم ببساطة المعيشة وعدم التأنُّق في المأكل والملبس لان الآفة الكبرى من ارسال التلامذة الى مدارس اوربا هي تعوُّدهم على التأنق وكثرة النفقات

اما اجرة الاساتذة فلا بدَّ من ان تقوم بها الحكومة ولكن لا يعسر عليها ان تأخذها من اصحاب الاطيان لانها اذا فرضت على كل فدان نصف غرش فقط فوق ما تأخذهُ الآن اجتمع لها في السنة خمسة وعشرون الف جنيه وهي تكفي عشر مدارس كبيرة في كل مدرسة عشرة من نخبة الاساتذة

واذا تمّ انشاء هذه المدارس على الوجه المشروح او على وجه آخر ممّا يوجد بعد البحث والتحري انه انفع من غيره فلا يمضي سنون كثيرة حتى يصبح مشايخ البلاد من الذين تعلموا وتهذبوا في المدارس واتقنوا فن الزراعة فيكونون العمدة والقدوة في بلدانهم ويقتدي بهم اكثر الفلاحين ومن يقدّر ثمت المنافع العميمة التي تجنيها منهم البلاد والحكومة

ولا يخفى ان لمشايخ البلاد يدًا قوية في حفظ الراحة والأمن العام وان الانسان الذي في منصب يجتهد دائمًا على حفظ منصبه واظهار مكانته فيه فاذا كان جاهلاً اتخذ التهويل ذريعة الى ذلك وربما توصّل منه الى الظلم والجور واهتضام حق الضعيف لاظهار قوته وسلطته واذا كان مهذّبًا مجتهدًا اتخذ نفع غيره ذريعة الى حفظ منزلته كما هو شأن اكثر الذين يشغلون المراكز العامّة . فاذا تعلّم مشايخ البلاد وتهذبوا كانوا اقوى عضد للحكومة في حفظ الامن العام لا سيّما اذا تعلموا مهنة ينتفعون بها وينفعون غيرهم فانهم يشتغلون بها عن الفاء الفلاقل ويستعزّون بما يشعرون به من تفضّلهم عن غيرهم بالمنفعة

وهناك منفعة اخرى مهمّة جدًا وهي ان فنون الزراعة تتناول فن حفظ صحة الانسان والحيوانات الداجنة فيصير الشيخ او العمدة بمثابة الطبيب في بلده يزيل منه كلّ ما يعبث بالصحة او يساعد على انتشار الاوبئة . ومن يعلم مقدار الفائدة التي تنتج عن ذلك في حفظ الصحة العامّة ونقلل عدد الوفيات فقد تبين من المقالات الضافية التي اوردها جناب الدكتور شميل في جرنال الشفا ان وفيات مدن القطر المصري اكثر بكثير من وفيات المدن الاوربيّة وما ذلك لفساد في اقليم هذا القطر بل لجهل العامّة قوانين الصحة

فاذا انشئت المدارس الزراعيّة على ما تقدّم وخرج منها التلامذة وصاروا مشايخ بلدانهم المختلفة اندفعوا من انفسهم الى تعليم الاهالي الحقائق الزراعيّة والوسائط المصلحة لها وجاروا ارباب الزراعة في البلدان الاوربيّة بما يطالعونه في كتبهم وجرائدهم وتألف مجلس شوري الحكومة منهم فيكونون اكبر عضد لها على انقاذ هذا القطر من انياب الفقر وترقيته في معارج العمران . واذا انشئت الزراعة تبعها اتقان الصناعة وتبعتها الثروة والرفاهة . حقّق الله الآمال في ظل خديوينا المعظم ورجال دولته الفخام

اغنياء جرمانيا

اغنى رجل بين اهالي جرمانيا كرب صاحب معمل المدافع فان دخله السنوي ٢١٩ الف جنيه ويدفع للحكومة سنويًا ٦٤٨٠ جنيهًا ويليه البارون روشيلد من فرانكفورت دخله السنوي ٢٠٥ آلاف جنيه ويدفع للحكومة كل سنة ٥٩٤٠ جنيهًا